لن يعلم السر أحد

شعر

ناصر بحاح

الكتاب: لن يعلم السر أحد

المؤلف :
ناصر بحاح

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : ٢٠٥٠٤/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-49-3

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

الإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الإهداء

إلىٰ التي :(حِيْنَ هَرَبتُ مِنها أخذتُهَا
معي
هكذا شَاءَ دَمِي)!!
(ن. بحَّاح).

تصدير

(الحياةُ منْ غيرِ الحُبِّ
خَطِيئَةٌ كُبرىٰ)!!
(ن. بحَّاح).

تَبَاشِيْرُ الحُب

هَاهِيَّ حَبِيْبَتِي، ومَعَ

تَبَاشِيْرِ الحُبِّ الأُوْلَىٰ

تَكْتُبُنِي قَصِيْدَةً وَلَهَىٰ

فِيْ دِيْوَانِ العِشْقِ الأحلَىٰ

فَمَرْحَىٰ لها مِنْ حَبِيْبَة

كَمَا أهْوَاهَا تَهْوَىٰ

وَمَا أجْمَلَها مِنْ

قَصِيْدَةٍ فِيْ مِحرَابِ

الوَجْدِ تُتْلَىٰ!!

وفِيْ شِغَافِ القَلْبِ

تُطْوَىٰ،

وِفِيْ سِّفْرِ الغَرَامِ

وَالجَمَالِ أَيْقُوْنَةٌ تَتَلَألأ!!

شَادِنُ الحُبِّ:

بِاللّٰهِ ياشَادِنَ الحُبِّ لاتَتَثِبِيْ

فَإِنَّ الصَبَاحَ بِنُوْرِ عَيْنَيْكَ يَلْتَمِعُ

مَهْلاً أُمَلْيْ نَاظِرَيّا هَوىً

مِنْ رِّمْشِ جَفْنِيْكِ

إنْ تَقِفِيْ!!

إنَّ الضّيَاءَ يَغِيْبُ كُلَّمَا

غِبْتِ،

إنّيْ بَشّوْقٍ إليْكِ

لَيْسَ يَنْطَفِئُ

فَيَاضِيْاءَ القَلْبِ

أرْجُوكِ ،

ثُّمَ أرْجُوك،

لاتَتَثِبِيْ!!.

وَشْوَشَاتُ قَلْب:

أصْحُوكُلَّ شُرُوْقٍ،وعَلىٰ

مَسْمَعِ القلْبِ أصدَّاءٌ مِنْ

نَغَمِ صَبَاحاتٍ

حَبِيْبَاتٍ أَلِيْفَةْ!

أُحَاوِلُ اِسْتِعَادَتَهَا

وأبْتَهِلُ إلىٰ اللّٰهِ أنْ

يُوفِقَ خُطَىٰ الضِّيَاءِ

إليها،

ونَستَعِيدَ مَعَاً

وَشْوَشَاتِ حُبٍّ،

يُشْرِقُ شَوْقَاً

كُلَّمَانَادَىٰ قَلْبَانَا وَلِيْفَهْ!!

أيْنَ مِنْيْ الآنَ

يَامَنَ كُنْتَ حَتىٰ الأمْسِ

مَلِيْكَاً، وَأنَا كُنْتُ

وَصِيْفَهْ!

أنْتَ لِيْ

نَبْضُ الحَيَاةِ،

فَإنَّ الحُبَّ،رُغَمَ البُعدِ،

رُغْمَ الطَارِئَاتِ

المُوْجِعَاتِ

لَنْ يُخْطِئ طَرِيْقَهْ!!.

(نَاطِرَكْ)يَابَهْجَةَ العُمُرِ،

طَيْفاً فِيْ مَنَامِيْ،

وَغَدَاً تَغْدُو حَقِيْقَهْ!!.

لَنْ يَعْلَمَ السِّرَّ أَحَدْ

لَنْ يَعْلَمَ السِّرَّ أَحَدْ

فَاطْمَئِنِي يَاحَيَاتِيْ

لَاقَلَقْ،

لَايَعْلَمُ الأسْرَارَ

غَيْرُكَ يَاإِلَٰهِيْ،

أَيُّهَا الـفَرْدُ الصَّمَدْ!!

رِسَّالَةُ الحُبِّ الإلٰـهِيْ

هِبَةُ اللَّهِ لِقَلْبَيْنَا

هذَا لِذَاكَ قَدْ خَفَقْ!!

مَاأُحَيْلَيْنَا حَبِيْبَيْنِ

حَمِيْمَيْنِ

قَرِيْبَيْنِ

بَعِيْدَيْنِ

عَنْ عُيُوْنِكَ يَاحَسَدْ!!

فَاقْرَأَيْ سُوْرَةَ الإخْلَاصِ،

ونَسْتَعِيْذُ اللَّهَ

شَرَّ مَاخَلَقْ،

وَاِرْفَعِيْ خَمْسَاكِ،

أَرْفَعُ خَمْسَايَا

فِيْ وَجْهِ الحَسُّوْدِ،

وَنَمْضِيْ فِيْ هَنَاءٍ

لَايُحَدْ!!

يَاقُوْتَةٌ زَرَقَا

عَلىٰ صَدْرِكِ الأحوَىٰ،

خَاتَمِيْ الأَزْرَقُ فِيْ

بِنْصِرِ يُمْنَايَا

وَيَبْقَىٰ حُبُّنَا حَيَّاً

إِلَىٰ يَوْمِ الأبَدّْ!!.

أحلىٰ نَصِيْب :

مَكانُكَ فِيْ القَلْبِ يَاأغَلَىٰ
حَبِيْبْ،

أنتَ لِيْ فَجْرِيْ،وَصُبْحِيْ،

صَحْوَتِيْ أنتَ،

وَضُحَىٰ شَوْقِ المُعَنَىٰ

مُدْنِفِ الحُبِّ العَمِيْدْ،

إشْرَاقَةُ المَعْنَىٰ

إذْ تَغَنَىٰ فِيْ دَوْحَةِ

البُّوْحِ هَزَارُ الوَجْدِ،

أوْتَرَنَمَ عَنْدَلِيْبْ،

أنتَ الضِيَّاءُ يَاحَبِيْبِيْ،

والمَسَاءُ أنتْ،

وَأنتَ لِيْ شَفَقُ المَغِيْبْ

غِبّْ كَمَا تَهْوَىٰ يَاأجْمَلَ

الأقْدَارِ،

يَاأحْلَىٰ نَصِيْبْ

إنّيْ هُنـا

إنْ حَضَرتَ،أوْتَغِيْبْ،

مَكَانُكِ فِيْ القَلْبِ

حَيْثُ القَلْبُ

لَايَخْشَىٰ المَشَقَةَ

وَالوَجِيْبْ!!.

نُسُّك :

إنّـيْ أحِبُّكِ مِلْءَ

الكَوّنِ مُذْ وِلِدَا

يَاوَيْحَ قَلْبِيْ إنْ لَمْ يُقِمْ

في مِحرَابِكِ نُسُّكا

هَاتِ يَميْنكِ إلىٰ يُمْنَاي

نَبْتَهِلُ

إنَّ الـهَوىٰ في أعماقِنَا

سَكَنَا!!.

شرقي وغربي

شرقي،
وغربي
أنتِ

فكيفَ أفارقُ شمسي، وقمري،

ياكُلَّ يومي، وأَمسي

وأُمْسي بدونكِ
دونَ

لُبٍّ،وعَقلِ!!

نَخْبُ،حُبّْ

عَاشِقُكِ أنا

وأَنتِ عَلىٰ ذِمَّةِ قَلْبِيْ،

عَاشِقَةٌ أنتِ ،

وأنتِ تُعَتِّقِيْنَ وَلَهِيْ!!،

لَذِيْذَةٌ كَكَرْمَةِ عِنَبِ،

فَهُبِّيْ إلىٰ بُستَانِ حَبِّيْ،

لِنَسْقِيْ الهَوىٰ

أنْخَابَ حُبِّ!!.

مَـهْلاً آسِرَتـيْ

يُنَـادِينـيْ حُبُّكِ ياعِشْقَاً يَجْتاحُ كيانـيْ
مَـهْلاً آسِرَتـيْ مَـهْلاً
ماعُدْتُ أعْرِفُ عُنوانـيْ!!
اسْمِـيْ،
أَلْقَابِـيْ
رَسْمِـيْ،
أوْصَافِـيْ،
كَلِمَاتِـيْ،
ومَاكانَ يُسَمىٰ أشْعَارِيْ
أمْسَىٰ وحياتِك-سَيِّدَتِـيْ
طَيْفَاً مِنْ ذِكْرىٰ أحْلامَـيْ
أوْبَعْضاً مِنْ مَاضيْ أيَّامِـيْ!!
آه مِنْ حُبٍّ أَرَّقَنِـيْ،
وَأهْدانـيْ دُنْيّاالآمَـالِ!!.

آهٍ عَلَىٰ عَيْنِيَّ مِنْ عَيْنِيْكِ!! :

وقرأتُ في عينيكِ شِّعراً

لمْ تَقُلْهُ عُذْرِيةُ الكلماتِ،

مَاعَزَفهُ أيَّ يومٍ مَزْهَرُ الأشواقِ

عَلىٰ قَلْبِ وَتَرْ

عيناكِ شُّرْفَتَا سِّحْرٍ،فِيْ مَطْلَعِ الفَجرِ

أووَقْتَ السَّحَر!!

آهٍ علىٰ عينيَّ مِنْ عينيكِ

يابَوَّابةَ العِشْقِ،

يامِعرَاجَ قَلبِيْ إلىٰ

وَجْهِ القَمَرْ!!

كُلُّ الدُّرُوبِ أنْ لمْ تُؤدِ

إلىٰ عينيكِ

فَماكَانَ،ولانَظَرَ النَظَرْ!!

إنـيِّ أحُبُّكِ مِنْ

إيْمَاضةِالرّمْشِ

إلىٰ قُبْلَةِ الشَّفَتِينِ

للشَّفَتِينِ

يَامَذَاقَ الحُبِّ مِنِ نَـهْرِ

العَسَلْ!!

لُؤلُؤةُ المَحَارَاتِ!!

جَمِيْلُ الرُّوحِ مَسْكَنُهُ

فُؤادِيْ!

وَالصَبَاحَاتُ عَبِيْقَاتٌ

بَرَائِحَةِ النَدَاوَاتِ

إيْهِ يَا فَجْرَ البَهَاءاتِ

إنّيْ أرَاكِ حُلُمَاً جَمَيْلَاً

فِيْ مَنَامِي،

وأَصحُو أُقَبِّلُ رَاحَتَيَّ

حَمْدَاً لِلإلَـهِ

لَأَنَّـيْ أُحِبُّ مَنْ اِحتَلَّ

حَيَاتِي!! .

أُعَلِقُكِ عَلَىٰ صَّدْرِيْ

جُمَانَـةً مِنِ عَقَائقَ

نَـادِرَاتِ

وَفَوْقَ الرأسِ

تَـاجَ الأمنياتِ

يَاشَفِيْفَ الوَجْدِ

يَاتَرِيْفَ الحْسْنِ

يَالَيْلَةَ الإسْراءِ

إلىٰ أُفُقِ السَّعَادَاتِ

يَاوَهْجَ الضِيَّاءاتِ

خُذْنِي إلَيْكَ

أنْظُرُ فِيْ عَيْنِيْكَ،

أُقَبِلُ الوَجَنَاتِ،

أُهْدِيْها تَحِيْاتِ

الصَّبَاحَاتِ

وَأَرْشَفُ مِنْ شَفَتِيْكَ

شَهْدَاً تَعَتَقَّ مِنْ سِنِيْنٍ

بَاكِرَاتِ،

وَادْنُو مِنِيْ،

أَدْنُوْ مِنْكَ

وأسْكُبْ عَلىٰ الشَّفَتِيْنِ

قَطَرَاتِ الهَوَىٰ،

لِتَحلَوَحَيَاتِي!!

مِنَ الجُنُونِ إلىٰ الجُنُون

أوبَعدَ هذا تَسْألينَ عَنْ عُيُونِيْ يَاعُيُونِيْ؟!!

إنّيْ عَشِقتُكِ مِنَ الجُنُونِ إلىٰ الجُنُونِ!!.

هذا فُؤادِيْ يُعاهِدكِ الهَوىٰ

وأنا المُتيمُ بتفاصِيْلِ فُتُونِكْ

إنّيْ أُحِبُّكِ مِنْ مَنْبَتِ النَبْضِ

فِيْ القَلْبِ الهَتُونِ

هَاتِيْ هَواكِ إلىٰ هَوايَا

وليَعلَمَ العُشَّاقُ مَاقَالتِ العَيْنَانِ للعَيْنِيْنِ

يَاوَهْجَ حَيَاتيْ، ويَانُوْرَ العُيُوْنِ!!

لايَقْبَلُ التَأجِيْلا

دَعِيْ يَدَيْكِ

فِيْ رَاحَتِيَّا طَوِيْلَا

دَعِيْنِيْ أَغُوْصُ فِيْ بَحرِ

عَيْنِيْكِ عَمِيْقَا

واسْكُبْ هَوَايَا

فِيْ هَوَاكِ

مِثْلَمَا كُنَّا مَعَاً

فِيْ لَيْلَةٍ

مِنْ لَيَالِيْ أَلْفِ لَيْلَةْ

تَعَالَيْ عَلَىٰ جَنَاحِ الحُبِّ

يَاوَهْجَ الحَيَاةِ،

لَمْ يَبْقَ للشَّوْقِ غَيْرُ

الشَّوْقِ

يَاأَغْلَىٰ حَبِيْبَةْ!!

وَاعْلَمِيْ مِثْلَمَايَعلَمُ

الأحبَابُ،والعُشْاقُ

فِيْ دُّنْيَا الهَوَىٰ

أنَّ الهَوَىٰ لايَقْبَلُ

التَأجِيْلَا!!.

الـهَوَىٰ،والـهَواءْ

مَازَالَتْ مُهْرَتُكَ
جَامِحَةٌ

تُسَابِقُ الرّيْحَ

يَاحِصَانَ الـهَوىٰ،

فالحَقْ بِهَا فِي بَرَارَي المَدَىٰ،

أوْ اِنْتَظِرْهَا

عَلىٰ نَارِ الجَوَىٰ

مَاشَاقَهَاالوَصْلُ،

مَاحَنُتْ لِذِّكْرَىٰ

مَامَضَىٰ،

فَصَبْرَاً يَاقُلِيْبِيْ

فَالْحُبُّ يَعرِفُ الفَرْقَ

مَابَيْنَ الهَوَىٰ،والهَواءْ!!

هذا أنــا!!:

هذهِ غُرْفَتِـيْ،
وهٰذا سَريريْ،
ودُولابُ حياتي
يُسائِلُ الأيامَ عنْـيْ:
كَمْ تَبَقَّىٰ مِنْ ألَمْ؟!!،
ومَخَدَّةُ الأحلامِ مافَتِئَتْ تُناوِرُني،
تُناوِرُ ماتَبَقَّىٰ
مِنْ أنينٍ وحَنِينٍ وأملْ!!
وهُنا:كومٌ مِنْ مَلابِسَ عَاشرتْنِـيْ،
وشَرْشَفُ دَمْعٍ وسَقَمْ!،
وتِلكَ مَكْتَبَتِـيْ،
وحَشْدُ أوراقِي،
وبَعْضُ أشعَارِي،
ودِيْوَانُ حَبِيبَتِـيْ السَكْرىٰ
بِحُبٍّ مِنْ سَرَاب
عَالِقٍ بَيْنَ أوْرِدَةِ النَّدَمْ!

أهذهِ دُّنْيايَّ يادُّنْيايَّ؟!
أهذه دُّنْيايَّ:
كُلُّهَا
جُلُّهَا
بَعْضُهَا
أَهذا هَوَايا ياهَوَايا
لَسْتُ أدْرِيْ يَاعَدَمْ!!
كُلُّ مَاأَدْرِيهِ أنـيْ
كُنْتُ يَوْمَاً
إذْ أقولُ:
إنـيْ الـهَوىٰ المَعْشُوقُ،
وإنَّ الحُبَّ إيْمَانِـيْ،
وقَبْضَةُ أَيمَانِـيْ...
تَقولُ الفَاتِنَـاتُ:
أَجَلْ،نَـعَمْ!!
لكِنَّنِـيْ الآنَ

لَمْ أعُدْ ذَاكَ الفَتىٰ،
لَمْ أعُدْ ذَاكَ الأنـا
كُلُّ نَبْضٍ،
كُلُّ حُبٍّ،
كُلُّ شيئٍ
قَدْ تَلاشَىٰ وانْتَهىٰ!!
إنّـيْ هُنا أُسَائِلُ اللَحظَاتِ
عَنْـيْ وعَنْكِ ياحَياتِـي،
فَتُجيبُنِـي الخَفَقَاتُ
والنَـهَدَاتُ:
تَقَدمْ يامُنَـاي
إنّـيْ هُنا عُمْقَ أعْمَاقِكَ عَائمَـةٌ
يارَجْعَ صَوْتِـيْ،
وأجْمَلَ مَنْ تَرَنَمَ بالقَلَمْ!!

المُبْتَدَأُ، والخَبَر، في كِتَابِ الـهَوىٰ:

كُلَّمَا أشْرَقتِ الشَمْسُ
يَسْألُنِي الضِّيَاءُعَنْكِ فأُجِيبُ:
هيّ سيِّدةُ البَهاءْ،
وقَطْرُ النَدىٰ،
وإشْرَاقةُ الشَّوقِ
في فضاءاتِ الـهوىٰ،
وأجوازِ المَدىٰ،
هيَّ/أنتِ مُبْتَدَأُ الحُبِّ،
وخَبَرُ القَلْبِ،
والجُمْلَةُ الأُولىٰ في كِتَابِ
الفُؤادِ وماهَوَىٰ،
أنتِ:
خُلاصَةُ النِسَاءْ،

كَثافَةُ الإِنَاثْ،
ودَهْشَةُ الاكتشافْ،
وأيْقُونَـةُ الصبَاحِ
ونَجْمَةُ المَساءْ
وبَسْمَلَةُ العِشْقِ،
تَرَانِيْمُ الطيورِ،
حِيْنَ تَرْنُو
إلىٰ قَلْبٍ هَوَىٰ!!.

عَلَىٰ أهْدَابِ حُبٍّ

وَجْهُ كَالقَمَرْ،

وعَيْنَانِ زَرْقَاوَانِ تُشِعَانِ

بِالأمَلْ،

وَشَفَتَانِ خَارِجَتَانِ

تَوّاً مِنْ عَسَلْ،

وَوَجْنَتَانِ تُفَاحَتَانِ

نَاضِجَتَانِ،شَهِيْتَانِ

مِنْ أحلَىٰ الثَمَرْ!!

صُبِّيْ حَنَانَكِ فِيْ حَنَانِيْ،

وَدَعِيْ الهَوىٰ يُنَادِيْكِ

كَمَا نَادَانِيْ

نَدِيَّةٌ أنتِ كَقَطْرٍ

مِنْ أرِيْجِ الأقْحُوانِ

وأنَا المَشُوقُ إلىٰ مَاضَي

زَمَانِي،

هُبَّيْ إلىٰ دُّنْيّايَا

هُبَّيْ ،

عَاصِمَةُ الفُؤادِ أنتِ

وأنَاالمُعَنّىٰ مِنْ مَهْدِّ

الهَوْىٰ،

حَاضِنُ الشَّوقِ اليَمَانِيْ

مَشْرِقُ الأرْضِ اِنْطِلَاقِيْ

وَوِجْهَةُ الحُبِّ اِتْجَاهِيْ

مَوْطِنُ العِشْقِ الخُرَافِي

قِبْلَتِيْ، وَمَقْصَدِي أنْتِ،

وأنْتِ السَّفِيْنُ

وَمِرْسَاةُ شِّرَاعِيْ

فَامْخُرِيْ أيِّتُهَا الأشّوَاقُ

مِنْ (صِيْرا١) الغَرَامِ

إلىٰ (عَاصِيْ٢)

الجَمَالِ،

أوَ(لِبَيْرُوْتَ)الدَّلَالِ!!.

إيّهِ يَاوَجْهَ القَمَرْ

أيَّتُهَاَ الشَّفَتَانِ

صُبّيْهِ العَسَلْ!!.

تُفَاحَتِي الأشّهَىٰ

وَقَدْ أضْحَتْ حَلاَلِي،

وَأحَلَىٰ مَاتَسَاقَطَ

بِيَوْمِ عِيْدٍ

مِنْ عَنَاقِيْدِ الشَّجَرْ!!

فَأنتِ لِيْ زَادُالحَيَاةِ

(فَيْرُوْزُ)إذْ تُغَنِيْ:

(اِحْنَا جِيْرَانُ القَمَرْ)!!

أنْتِ أمْسِيْ،

أنتِ يَوْمِيْ

وَمَاتَبَقَىٰ مِنْ عُمُرْ!!

(صيرا ١) : ساحلٌ عريقٌ وجميلٌ فى مدينة (عدن)

(العاصي ٢) : نهر العاصي الشهير في جنوب لبنان .

تَدَلَلّيْ،

وتَدَلَلّيْ يَاوَرْدَتِيْ

وليَنْحَنِ قَلْبِيْ لكِ،

مَاعَاشَ قَلْبٌ لايَرِقُّ

لِوَرْدَتْيْ!!

ضَوْعُ هَوَاكِ

أشْذَاءُ حُبِّيْ

يَادُّنْيَا وُجُوْدِيْ،

وَجَنَّتِيْ!!

قُبْلَةٌ أولىٰ

كُنْ قُبْلَةً أولىٰ عَلىٰ خَدِّ الصبَاح،

كُنْ وردةً تُهْدىٰ إلىٰ الغِيْدِ المِلاح،

كُنْ زهرةً عطِرةْ

في روضةِ الحُبِّ المُباح،

كُنْ نَسْمَةً تُهدي رَيَاحِينَ الأقَاح،

كُنْ حَبِيبيْ يَاحَبِيبيْ

دُوْنَ حُبِّكِ لايَبْدُو

الصَبَاحُ صَبَاح!!.

فَالْتَقِينِي كَعَيْنِ نَبْعٍ،

وَشَلَالِ عِشْقٍ،

كُلَّمَا عَبَّ هَوَاناَ مِنْ هَوَانا

إسْتَعذَبَ الحُبَّ،

فَانْتَشَىٰ بِكَأسِ رَاح!!.

أُحِبُّكِ من الصَبَاحِ إلىَ الصَباح

تُحَادِثُكِ الصَبَاحَاتُ

بِشِفَاهِ وَجْدِيْ

فتُخْبِرُكِ بِأنَّكِ نَبْضُ قَلْبِيْ،

أُحِبُّكِ في الصَبَاحِ ،

وفي الرَّوَاحِ،

وفي الأصِيْلِ

وفي المَسَاءِ،

ويَأتِي الليْلُ ليَسْكُنَنِي

حَنِيْنٌ

إلىٰ فَجْرٍ تَنَسَكَ فيهِ لُبِّيْ،

كأنّيْ بِكِ تُنادِيْنِي:تَعَالَ

لأَجْلِكَ أنتَ

قَدْ قَطَرّتُ حُبّيْ!!.

الحُبُّ مِنَّا وَفِيْنَّا

وَلَمَا اِعتَقَدوا: أنّا اِفْتَرَقْنَا

كَانَ اللِقَاءُ أكثرَ قُرْبا

فَطُوْبَىٰ لِحُبٍّ ماغَابَ عَنَّا،

وَحَمْدَاً إلٰهِيْ،وَأنتَ تُؤَلِفُ

إِلْفَاً،وَ إِلْفَا،

وَرُغْمَ البُعَادِ،

وَكُلِّ الأعَادِيْ

فَالحُبُّ مِنَّا، وَفِيْنَّا

يَسْرِيْ إلَيْنَّا

مَسْرَىٰ الدِّمَاءِ،

يُرَدِدُّ:إنَّ هَوَانَا قَدْ كَانَ حَقّاً،

وإنَّ لِلحَقِّ،وَ لِلحُبِّ رَبَّا

يَحْمِيْهِ قُرْبَاً وبُعْدَا

فَبُتِرَتْ لِسَّانٌ تَقُوْلُ:

(إنَّا اِفْتَرَقْنَّا)!!.

حَفِيْدُ (عَنْتَرْ)!!.

حِيْنَ كَتَبتُ فِيْ عَيْنِيْكِ

شِّعْرَاً

لَمْ أَكُنْ فِيْ الحُبِّ أَكْذِبْ،

كُنتُ أَحسَبْ

أَنَّكِ(عَبْلَايَّا)،

وَأَنِّيْ حَفِيْدُ (عَنْتَرْ)!!.

فَتَعَالِيْ يَاحَيَاتِيْ

مَالَنَافِيْ البُعْدِ مَكْسَبْ

فَلِمَا نَقْسُو، ونَـهْرُبْ؟!!.

تغريداتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

(إشارة لازمة) :مايَرِدُ في التغريدات التالية، ليس من الخيال، بل هوماحدثَ فعلاًفي يوم ما، في مكان ما، بين زوجين شرعيين، وليس لكاتبهِ(الزوج)فضل، عدا صياغة ماجرىٰ بإسلوبه الخاص) :

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

((١مِنْ٧)).

في الفَجْرِ:
تَتَرَسَمُ خُيُوْطُ الضِيَاءِ

بُؤْرَةَ الإشْراقِ في صَبَاحِ جَبِينِكْ!

ثَمَةَ تُفْاحَتَانِ مَرْسُوْمَتَانِ

عَلىٰ جَانِبِي وَجْهَك!!

تُفْاحَتَاكِ تِلْكَانِ تَعْبَقَانِ

بِأرِيْجِ الخَفَرْ!!

أُنْعِمُ فيْهُمَا النَظَرْ

مِنْهُمَا تَنْدَاحُ رَائحَةُ فُتُوْنِكْ!

أَتَرَدَدُ في قَطْفِ إحْدَاهُمَا

حَتَىّٰ لاأُطْرَدَ مِنْ جَنَّةِ نَعِيْمِكْ!

يَتَسَللُ نَظَرِي

رُوَيْداً ،رُوَيْدَاً

إلىٰ حَيْثُ يَفْتَرُّ ثَغْرُكْ

فَأَرَىٰ الفَجْرَ مُشْرِقَاً مُبْتَسِمَاً!!

ثَمَّةَ مَصْفُوْفَتَانِ لَؤْلؤْيَتَانِ

تَبْرُقَانِ بِهَمْسِ هَوَاكْ

تَقُولِيْنَ بِوَلَهٍ زَاهٍ

كَلِمَةً
مَجْزُوْءةَ الأَحْرُفِ

نَاعِمَةَ المَعنَىّ

أُ
حِ
بُّ
كْ!!

يَفْتَرُّ ثَغْرِي

مَذْهُوْلاًَ،مَخْبُوْلاًَ،

تُكَرِرِيْنَ ذَاتَ الكَلِمَةْ

وبِوَجْدٍ أعَمْقَ:(أُحِبُّكْ)!!

فَيُعَرْبِدُ نَبْضِي،

وإلىٰ أجْمَلِ صَبَاحَاتِك

وصَبَاحَاتِي أمْضِي!! ،وعَلىٰ ما تَقَدَمَ

أُوَقِعُ ،أوأمْضِي!!

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

(٢مِنْ٧)).

في الصُبْح:
كُلَّ صَبَاحٍ تَغْمِسِيْنَ رِمْشَ الـهَوَىٰ

في مَحبَرَةِ عَيْنِيْكِ والجَوَىٰ،

وَتَكْتُبِيْنَ بِكُحْلِهِمَا المُعَتَّقِ

بَالعِشْقِ والغَوَىٰ

ذَاتَ الكَلِمَةِ التِيْ أُحِبُّ

و تُحِبِيْنَ :

(أُحِبُّكَ ،ثُمَّ أُحِبُّكَ)

بَدْءً،وانْتِهَاءْ

فَيُغَرِدُ قَلْبَانَا:

(يَاهَوَانَا يَاهَوَىٰ)!!

(تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ)

(٣مِنْ٧)).

في الضُحَىٰ :أَجْلِسُ إِلىٰ مَكْتَبِيْ،

عَلىٰ بُعْدِ قُبْلَةٍ مِنْكِ

أُمْسِكُ بِخَاصِرَةِ قَلَمِيْ

لِأَكْتُبَ لَكِ.

مِنْ حَيْثُ أَنْتِ تَهْتِفِيْنَ فَرِحَةً:

(اِنْتَظِرْ)، أَقُوْلُهَا أنا قَبْلَكْ،

مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكِ

نَاعِمَةً،دَافِئَةً تَنْطَلِقُ ذَاتُ الكَلِمَةْ

بِرَسْمِ قُبْلَةْ:

(أُحِبُّكَ يَافَجْرَ عُمُرِيْ،

وصُبْحَ قَلْبِيْ،

وضَحوَةَ إشْرَاقِيْ،

وبَدْءَ بَدْئِيْ

وَمُنْتَهَىٰ سَعَادَتِيْ

وكُلَّ آمَالِي)ْ:

(أُ
حِ
بُّ
كَ

وَأُوْرَدَدُّ مَعَكِ

ذَاتَ الـهَمْسِ، ونَفْسَ النـَغَمْ

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

(٤مِنْ٧)

في الظُّهْر:
كُنتُ أوشكتُ علىٰ اِنـهاءِالقِراءَةِ العشرين
لكتابِ(الجَنُوبِي) الذي كَتَبتَهُ (عَبْلَةَ الرَّويْنِـي) عن
الزوجِ والحبيبِ، الشاعرِ الاِستثنائي (أَمَل دُنْقُل).

هِيَّ كانتْ كَفَرَاشَةٍ تُبْهِجُ قَلْبِي، وهيَّ في خَطْوها
تَحُومُ حَوْلِـيْ

جِيْئَـةً،وذَهاباً، تُؤدِي طَقْسَهاالعاطِفيَّ الجَمِيْلْ،
وَوَلَـهَا الوِجْدانـيَّ اللذِيْذْ
تَنْظُرُ إليَّ،وعلىٰ مَحَياها،
وفي عَينِيْهَا، وبيْنَ شَفَتَيْها ذاتُ الكلمةِ،ذاتُ
الـهَمْسةِ،والبَسْمَةِ،والنَغَم:
(أُحِبُّكَ)،يارُّوحَ الرُّوحْ،
وصَوْتَ صِدْقِ البُّوْحْ!! .

في كُلِّ ظُهْرٍ تكونُ مَشَاعِرُها أكثرَ سُخُونـةً،وألذَّ مَذَاقاً!!
في لحظةٍ مامنْ توقيتِ ذلكَ الوَجْد، سَألَتني بِنَبْرَةٍ لاتَخْلو مِنْ غَيْرَةْ؛(ألمْ تَشْبَعْ مِنْ هذا(الجَنُوبِي)، وأردَفَتْ :(أخافُ عليكَ مِنْ بِنْتِ الرُّويْنِي)!!.
قُلتُ:(أنْتِ عَبْلَتِيْ)

كَررتْ كلمتَها الأثيرةْ، وفرشتْ مائدَتَها الوفيرةْ وأخذتني إليها.
علىٰ المائدةِ وجَدتُني مُتْخَمَاً بـتَفاصيلِ حُبِّنَا!!
نَظرَ كِلانَا إلىٰ كِلينَا،
قالَ كِلانَا لكِلينَا نَفْسَ الكلمةِ،ومعاً أضفنَا إليها:
(إلىٰ الأبَدّ، إلىٰ الأبَد إلىٰ
ا
ل
أ
بَ
دّْ

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

(٥مِنْ٧)

في الأَصِيْل: اِصطَفَيْنَا لِنَفْسَيِنَا مَكَاناً

قَصِيَّاً،بَعِيْدَاً عَنْ أَعْيُنِ النَّاسْ،

خَلَوْنَا لِبَعضِيْنَا لِنَنَعَمَ معاً

بِالإحسَاسْ

بِلُغَةِ الحَوَاسْ !!

أَسنَدّنَا ظَهْرَيْنَا إلىٰ

خَاصِرَةِ شَجْرَةِ مُعَمَرَةْ

تُعَانِقُ بِوِدٍ أَخْضَر

شَجْرَةَ لِبْلَابٍ

تَتَسَلَقُ جِدَارَاً في

الحَدِيْقَةِ الخَلْفِيّةْ

في دَارِ الأُوبْرا

أيَادٍ أرْبَعٌ تَحتَضِنُ كَلُّ

ثِنْتَيْنِ مِنْهُمَا فَنْجَانَاً مِنْ

قَهْوَةِ بُّنِ فَرِيْدْ،

كَانَتْ هِيَّ صَامِتَةً

كُنتُ أناكَذَلِكْ!!

لُغَةُ الحَوَاسِ كانتِ

النَاطِقَ العَاطِفيَّ لِمَشَاعِرِنَا!!

أُرَاقِبُ مِنْهَا شَفَتَيْهَا

وهِيَّ تَلْثُمُ بِاشْتِهَاءٍ حَبِيْبْ

ثُمَالَةَ البُّنِ السَّخِيْنِ اللَذِيْذْ!!

أَمَامَنَا طَاوِلَةٌ صَغِيْرَةٌ نُحِتَ

سَّطْحُهَا بِرَسْمٍ

لِقَلْبِيْنِ مُتَعَانِقَيْنِ!!

أَقْدَامُ الطَاوِلَةِ الصُنُوْبَرِيِّةْ

مَغْرُوْسَةٌ في أَرْضِ الحَدِيْقَةِ الخَضرَاءْ

الغَنَّاءْ،
وكَأنَّنَانَا بِهَا تَقُولُ لنَا:

(ثَابِتَةٌ أنا هُنا إلىٰ الأَبَدّْ

تَمَامَاًمِثْلُ حُبِّكُمَا الَذِيْ لايُحَدّْ)!!.

فَجْأَةً وَمِنْ غَيْرِ أنْ

تَنْبُسَ إلاَّحَوَاسُنَا

نِقِفُ مَعَاً ،تَأخُذُ هِيَّ بِيْدِي،

ونَقْفِلُ عَائِدَيْنِ إلىٰ عُشِّنَا الجَمِيْلْ،

في طَرِّيْقِ العَوْدَةِ نَقَشَتْ

بِأَنَامِلِهَا في بَاطِنِ يَمِينِي:

(أُحِبُّكَ يَافَارِسَ الحُبِّ النَبِيْلْ)!!،

أَنَامِلِيْ تَنْقُشُ بِدَوْرِهَا :

(أُحِبُّكِ يَارَّبَةَ العِشْقِ الوَحِيْدْ)!! .

عُيُونٌ أَرْبَعٌ تَقْرَأُ

المَكْتُوْبْ،
ونَبْتَسِمُ،

ثُمَّ نَضْحَكُ،

ثُمَّ في بَعضِ بِعضِنَا

نَذُوْبْ!!

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ :

(٦مِنْ٧)

في المَسَاء:
في بِدَايَةِ المَسَاءْ

كانَتْ أَرِيْكَةُ ذِكْرَيَاتِنَا

تَسْتَضِيْفُنَامعا،

كُنْتُ نَفْسِيّاً حِيْنَهَا في

حَالَةٍ مِنَ الإعيَاءْ

إسْتَاذَنْتُهَاً بُرْهَةً،

ذَهَبْتُ إلىٰ غُرْفَةِ

(المَكْتَبَةْ) ،

أَبْحَثُ في مُعْجَمِ مُصطَلَحَاتِ(عِلْمِ

النَفْسِ عَنْ مَعْنَىً مَا!!

هِيَّ تَعرِفُ أنَّنِي مِنْ

مُدْمِنِي كَلِّ مَالَهُ عَلَاقَةٍ بِ:

(الأُسْتَاذ) حَتىّ أَنَّي

أَسْمِيهِ (الهَرَمَ الرَّابِعْ)!!

بِكُلِّ مَافي صَوْتِ

الأُنُوثَةْ

مِنْ رِّقَةٍ وعُذُوْبَةْ

نَادَتْنِي، وَدَعَتْنِيْ

لِمُشَاهَدَةِ (فِيْلم الشَّحاذ -

رِوَايَةِ العَالَمِيِّ الأُسْتَاذ

(مَحفُوْظْ)!!.

قُلْتُ لَهَا:(تَعرِفِيْنَ أَنَّ

(الشَّحَاذَ) - رِوَايَةً،وفِيْلماً-

يُثِيْرُ مَوَاجِعِيْ!!

بَدَا عَليْهَا كَثِيْرٌ مِنَ

الأَسَفِ المَشْحُوْنِ بِحُنُوِهَا

اللَذِيْذْ، ويَشِيٌّ بِحُبِّهَا العَمِيقْ!!

قَالَتْ:(هَوْنَاً عَلِيْكَ

يَاقَلْبَ المُعَنَّىٰ،

قُلتُ:(لَا بَأسْ) !

مَرَّتْ مِنَ الصَمْتِ

لَحَظَاتْ خِلْتُهَا سَنَوَاتْ!!

******

هَذِهِ المَرَّةَ هِيَّ الَتِيْ

اِستَاذَنَتْ، ثُمَّ إلىٰ جِوَارِي عَادَتْ.

ثَوَانٍ ،واِنْطَلَقَ مِنْ

دُوْلَابِ أَشْيَائِهَا الحَمِيْمَةْ:

تَسْجِيْلٌ قَدِيْمٌ بِصَوْتِي

لِقَصِيْدَةٍ (نِزَارِيِّةٍ جَمِيْلَةْ)!!

يَقُولُ فِيْمَا يَقُولُ فِيْهَا:

(لَمْ أَزَلْ مِنْ أَلفِ عَامْ

لَمْ أَزَلْ أَكْتُبُ لِلنّاسِ

دَسَاتِيْرَ الغَرَامْ!! ،

وأُغَنِيْ لِلجَمِيْلَاتِ

عَلىٰ ألفِ مقَامٍ،ومَقَامْ،

أَنَا مَنْ أَسْسَّ جُمْهُوْرِيِّةً

لِلحُبِّ

لَايَسْكُنُهَا إلاَّ الحَمَامْ)!!

هَمَمتُ بِالتَعلِيْقْ،

لَكِنَّهَا أَشَارَتْ بِسَّبَابَتِهَا
(إنْ اِنْتَظِرْ) ،

ثَوَانٍ قَلِيْلَاتْ،وَمِنْ

هُنَاكْ،مِنْ ذَاتِ المَكَانِ،كانَ

صَوْتُ (السَّيِّدةْ) آتْ

مَشْحُوناً بِالآهَاتْ،مَكْسُواً

بِأعَذَبِ المَعَانِي، والنَغَمَاتْ!!

أَثْنَاءَ اِستِمَاعِنَا

لِلمُقَدَمَةِ المُوْسِيْقِيِّةْ

تُعَلِقُ (الحَبِيْبَةُ)،

وتُبَاشِرُنِيْ القَوْل:(تَفَضَلْ حَبِيْبِي،
وهَذِهِ هِيَّ (أُمُّ كُلْثُوْم، ـالهَرَمُ

الخَامِسْ)!! ،ويَنْطَلِقُ

(الحُبُّ كُلَّهْ)،

لَمْ نَدْرِ كَمّ مَضَىٰ مِنْ

زَمَنٍ،

أوعُمُرٍ،ونَحنُ،والحُبِّ

كُلِّه!!
تَحتَضِنُنِي هِيَّ،وأُعَلِقُ

أنَا هَذِهِ المَرَّةْ:(وهَذا هو الهَرَمُ السَادِسْ)!!

سَألَتْ عَما أَعَنِيْ وهِيَّ تَعرِفْ!!
أَجَبتُ(حُبُّنَا: هوالهَرَمُ

السَادِسْ)!!

أعَادَتْ بَعْدِي:(حُبُّنَا هو
الهَرَمُ السَادِسْ، وحتىّٰ

الآنَ،ونَحنُ نُشِيْرُ إلىٰ مَا

بَيْنَنَا
بِ(السَادِسْ)كَمُصطَلَحٍ

رَمْزِيٍّ لِمَا كَانَ،ومَازَالَ
وَسَيَبْقَىٰ يَجْمَعُنَا العُمُرَ

كُلَّه مِنْ:
حُ
بّْ

تَغْرِيْدَاتُ القَلْبِ المُعَنَّىٰ

(٧ _ ٧)

في اللّيْل:(مُنْتَصَفِ اللّيْلْ:
في هَذا التَوْقِيْتِ كُنَّا

كَعَادِتِنَا، وعَلىٰ ذَاتِ

الأَرِيْكَةِ جَالِسَيْنْ

مُتَجَاوِرَيْنْ

دُوْنَ سَابِقِ اِتْفَاقٍ

إرتَفَعَتْ أَربَعَانَّا إلىٰ سَّاعَةِ

الحَائِطِ الكَائنَتْ أَمَامَنَّا

نَظَرَ كُلٌّ مِنَّا إِلَيْهَا:

عَقْرَبَاهَا المُتَخِذَانِ رَّسْمَ

سَهْمِيّ كُيُوْبِيدَيْنِ كَانَا فِي

تِلْكَ اللَحظَةِ مُتَعَانِقَيْنِ

عِنْدَ مُنِتَصَفِ اللّيْلِ!

بَيْنَمَا يَفْتَرِشُ وَجْهَ

السَّاعَةِ رَّسْمُ لِقَلْبٍ

تَتَغَيَرُ أَلْوَانُ (قَوْسِ

قُزَحْ)فِيْ رِّحَابِهِ

مَعَ دَوَرانِ العَقْرَبَيْنْ!!

نَظَرَتِ العَيْنّانِ إلىٰ

العَيْنِيِّن!

قَالَتْ هِيَّ :الآنَ ،وفِيْ

هَذِهِ الثِّانِيْةِ يَبْدَأُ يَوْمٌ

جَدِيْدْ، وأردَفَتْ دُوَنَ أَنْ

تَنْتَظِرَ مِنِيْ أَيَّ تَعلِيْقْ:

وَحُبٌّ جَدَيْدْ

أنَا قُلتُ مُعَقِبَاً:بَلْ حُبٌّ

مُتَجَدِدٌّ!

أَسْبَلَتَ هِيَّ جَفْنِيْهَا،

اِنْفَرَجَتْ عَنْ شَفَتِيْهَا

إبْتِسَامَةٌ وَلْهَىٰ،

هَمَمْتُ بِهَا،

هَمَّتْ هِيَّ بِيْ!!

فِيْ إيْمَاضَةٍ بَارِقَةْ

ثَمَّةَ إشَارَةٌ كَانَتْ صَادِرَةْ

مِنْ إحسَاسٍ مَا، كَانَ أَكْبَرَ

مِمَّا فَرَضَتْهُ اللَّحظَةْ،

فَإذَا بِيْ أَهِيْمُ بِهَا،

وَهِيَّ تَهِيْمُ بِيْ،

قَالَتْ لِيْ :

أَتَرَىٰ يَاقَلْبَ المُعَنِّىٰ

الفَهِيْمْ

كَيْفَ يَكُوْنُ الفَرْقُ بَيْنَ أَنْ

نَـهُمَّ،ونَـهِيْمْ؟؟!!

بِإِيْمَاءَةٍ قُلتُ لَـهَا مُؤَكِدِاً:

أَجَلُ يَاحُبِّي المُهَيِّمَ المُقِيْمْ

أَفْهَمُ،وأَعِيْ،بَلْ،وأُحِسُّ

مَاوَرَاء الوَرَاءْ،

يَافُؤَادِيْ،والجَوَىٰ

أَضَافَتْ هِيَّ :لِلشَّوْقِ

طَعْمٌ آخَرْ،

أنَا أَضَفتُ:وَلِلحُبِّ وُجُوْهُ

شَتَىٰ!!

قَلْبُكَ قُبْلَتِيْ، وقِبْلَتِيْ،

وَوِجْهَتِيْ

وحُبُّكِ حَيَاتِي، وعُمُرِيْ!!.

هَكَذا أَعْقَبتُ قَوْلَهَا

بِقَوْلِي، وَأَردَفْتُ:

حُبُّكِ أَمْسِيْ،ويَوْمِيْ،وغَدِيْ!!

هَمْسُ شَفِيْفٌ مِنْ

شِّفَاهِ وَجْدَيْنَا

كَانَ حِيْنَهَا يَتَرَدَدُّ

مِنْ نَفَسَيْنَا!!.

سَادَنَا خَدَرٌ لَذِيْذْ،

كُلُّ مَاكَانَ فِيْنَّا مَدَدٌ مَدَدّْ

بِحُبٍّ ،ولِحُبٍّ لا يُوْصَفُ

ولا يُحَدّْ!!

فِيْ خَلْفِيَّةِ ذَلِكُمِ

الـهَمْسِ، تَنْثَالُ شَلَالَاتُ

مُوْسِيْقَىٰ هَامِسَةْ

مِنَ السِّيْمفُوْنِيِّةِ

الخَامِسَةْ!

تَذَكَرتُ قَوْلَةً لِ(جان

بُوْلْ) :(المُوْسِيْقَىٰ هِيَّ

صَوْتُ المَلَاكِ الَذِيْ

بِدَاخِلِنَا!.

لَمْ نَنَمْ،ولَمْ نَكُنْ فِي

صَحوٍ، وهَكَذَا لَمْ نَزَلْ

مِنَ الأَزَلِ إلىٰ الأَبَدّْ

وَثَالِثُنَا حُبٌ لا يُحَدّْ

مَدَدٌّ مَدَدّْ!!

كُلَّ القُلُوبِ أنتِ

تَنَافَسَتِ القُلُوْبُ عَلىٰ هَوايَّا

فَلاَ كَانَ الـهَوىٰ

ولاكَانتْ مُنَـايَّا!!

لَكِنَّ قَلْبِيْ إذْ رَآكِ

وَحدَكِ كُنْتِ:

كُلَّ القُلُوبِ،

كُلَّ المُنىٰ،

كُلَّ الـهَوىٰ،

كُلَّ النِساءِ

وَوَحدَكِ

تَبْقَيْنَ لِيْ طُوْلَ المَدىٰ

حُبِّيْ،

وعُمُرِيْ،

قَلْبِيْ،

وَنَبْضِيْ،

وكُلَّ مَالِيْ مِنْ عَطَايَا!!.

هَرْطَقَاتُ الفَرَاغِ، وغَيْاهِبُ الغِيْاب:

كُنْ أَوَّلَ الصَامِتِيْنَ

إِذَامَاإِعْتَرَاكَ السَّأمْ،

وَاِعْتَلَّ مِنْكَ مَزَاجُ القَلَمْ،

وَقُلْ لِلكَلَامِ:سُّكُوْتْ،

قُلْ لِلحَكَايا:صُّمُوْتْ،

فَبَعْضُ الزَّمانِ

حَتَّىٰ المَشَاعِرُ فِيْهِ تَمُوْتْ!!.

قَدْ تَعُوْدُ غَدَاً:رُّبَمَا،

قَدْ لَاتَعُوْدُ أَبَدّْ:رُّبَمَا

دَعِ القَلْبَ فِيْ فُسْحَةٍ

قَدْ تَطُوْل،أوْلَا تَطُوْلْ،

تَعُوْدُ،أوْ لَاتَعُوْدْ

لَيْسَ هَذا الأَهَمْ

الآنَ لَابُدَّ أنْ يَسْتَكِيْنَ الألَمْ!!،

وَأنْ يَسُوْدَ السُّكُوْنْ،

وَغَدَاً قَدْ تَكُوْنُ

أوْلَاتَكُوْنْ!!

صُّمُوْتٌ،صُّمُوْتْ

سُّكُوْتٌ،سُّكُوْت!!

فَحَذَارِ، حَذَارِ

فَبَعْضُ الأحِبَّةِ

كَبَعْضِ الزَّمَانِ

غَمُوْضٌ،غَمُوْضْ!!.

طُوْلُ النَّوَىٰ!!

عَيْنَاكِ زُرْقَةُ المَاءِ،
وَعُمْقُ العِشْقِ،

أُفُقُ السَّمَاوَاتِ العُلَىٰ

وأنَا الغَرِيْقُ فى مُحِيْطِكِ

إلىٰ أقْصَىٰ مَدَىٰ

إنِّيْ أَحُوْمُ

فَوْقَ شَوْقِيْ

يَا أبْعَدَ،

ياأقْرَبَ شَطٍّ للِهَوىٰ

إذْ قُلِيْبُكِ مِثْلُ قَلْبِيْ قَدْ نَوَىٰ

مُدِّيْ يَدَيْكِ مُنْجِدَتِيْ

لِنَحْيَاهُ هَوانَا

إما شُّطُوطُ الحُبَّ مَرْسَانَا،

أوحِضْنُ اللِقَاءْ،

مَاعُدْتُ أحْتَمِلَ تَبَارِيْحيْ

صَبَاحَاً،ومَسَاءْ!!

مَاعُدْتُ أقْوَىٰ عَلَىٰ البُعَادِ،

قَدْ نَالَنِيْ طُوْلُ النَّوَىٰ!!

هُبّيْ إلَيَّا،

أسْتَمطِرُ الصْبُحَ

وَصْلاً مِنْكِ يَأتِيْنِيْ

مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ تَمَطَىٰ فِيْ
شَرَايِّيْنِـيْ،

هُبّيْ إلَيَّا، فَإنَّ الشَّوْقَ مُـهْلِكُنِـيْ،

فَوَرْدَةٌ مِنْ صَبَا الأحبَابِ

تـَرْوِيْنِـيْ، وتُحِيْنِـيْ،

أوَقُبْلَـةٌ مِنْ بَرِيْد الحُبِّ تَكْفِيْنـيْ!!

بَاتَ أثِيْرِيْ طُوْلَ اللَيْلِ

يَنْتَظِرُ عَذْبَ الوِصَالِ

فَمَا جِئْتِ تُحَيِّنِيْ

هَذا الصَبَاحُ ،وقَدْ بَدَأَتْ مَسِّيْرَتُهُ،

فَهَلْ بِبَابِ الهَوىٰ

أنْتِ تُنَادِيْنِيْ؟؟!!

شَوْقُكِ كَمَا شَوْقِيْ

(لَيْتَ للبَرَّاقِ عَيْناً)

فأشْوَاقِيْ قَدْ وَصَلَتْ لحُدُودِ الـهَذَيَانِ!!

أيْنَ عَيْنَاكِ تَرَيَانِيْ؟؟!!

يَاحُبّاً يَحتَلُ كِيَانِيْ

أيْنَ نَبَضَاتُكِ يَاقَلْبِيْ؟!!

هَاتِيْهَا تُنْعِشُ شَرَيَانِيْ

شَوْقُكِ كَمَا شَوْقِيْ

يَاعُمْرِيْ كَنِدَاءِ النَّارِ
لِلمَاءِ!!.

قِيثَارَةُ حُبٍّ:

(عَزْفٌ مُنْفَرِدٌ علىٰ أوتَارِ
القَلْبْ)

..وإنّيْ تَعَلَّقَ قَلْبِيْ
بتِلكَ المُقَلْ،

..وإنّي تَعَلَمتُ مِنْهَا

فُنُونَ الغَزَلْ!!

فَهَلّا تَجُودِيْنَ لَو مَرّةً،

وتَسكُبُ عَيْناكِ

بَعْضَ العَسَلْ:

تَكُونُ حَيَاتيَّ أحْلىٰ،

وحُبُّكِ أغلَىٰ،

وعُمُرِيَّ أبْقىٰ

مِنْ عُمُرِ كُلِّ البَشَّرْ!!

الوِصَالُ فِي الـهَوىٰ

خُلِقَ الـهَوىٰ مِنْ خَافِقَيِّنِ ورَعْشَةٍ،

ويَعِيْشُ مَفْتُونَاً بِحُبِّكِ

يَاحَيَاتِيْ،

فَلْتسْلَمِي كَانَ وِصَالُكِ غَايَتِي،

إنَّ الوِصَالَ فِي الـهَوىٰ

كُلُّ اللِقَاءِ!!

ليسَ إلاَّ!!..:

أتوقُ أنْ أراكِ في مَناميْ مَرَّتينْ

مَرّةً،وأنتِ في مِرْآةِ أحلاميْ،

وأُخْرىٰ حِيْنَ أصحو،

وأنتِ علىٰ أعتابِ قَلْبيْ تَهتِفينْ:

تعالَ ياحياتي،

ياوهْجَ الليالي الحَالِماتِ

إنـيْ أُحِبُّكَ ألفَ مَرّةٍ ومَرّةْ

ياكُلَّ أحلامي،

وشدّوَ صَبَابتي،

رباباتُ الهوىٰ أنتَ،

وأعذبُ مَنْ تَغنىٰ بالحنينْ

ياسِّرْجَ الأماني،

يامَرْكبَ الإبحارِللشَّطِ الأمينْ،

خُذْني إليكْ

نبْضةً في خافِقيكْ:

خَفْقةَ القلْبِ المُعَنىٰ،

خَفْقةَ الرِّمِشِ اليَمينْ

فأنتَ،إيهِ ياأنتَ

ياحُبَّ الخَوالي الحالياتِ

مِنَ اللياليْ والسنينْ!!.

لِقَاءٌ عَالِقٌ!!

إنـيْ أُحِبُّك:
مِنْ نُقْطَةِ الصفرِ،
وأوّلِ السَّطْرِ
إلىٰ توقِيْعِ قلْبِيْ!!
ومابَيْنَ البِدايةِ والبِدايةِ نَعيشُ هَوانَا
كُلَّ فَاصِلَةِ حِكَايةْ!،
ونَرْوِيْ للمَلاً قِصْةَ حُبِّنَا:
مِنْ مَنْبَتِ العِشْقِ،
ومَهْبَطِ النَبْضِ
إلىٰ لُقْيَّا الهُيَامِ بالهُيَامْ!.
******
كُلُّ الكَلامِ أنت،
وأَيْقُونَةُ الأشْعَارِ أنتِ،
ومَنَابِتُ الأَقْمَارِ أنتِ،
وأنتِ مَطَالِعُ الأَسْحَارِ،

وَفَجْريْ والنَـهار!!
وأَبْطَالُ رِوَايَتِـيْ،
رُمُوزُ حِكَايتِـيْ أنت
وأَنـا العَمِيْدُ المُسْتَهَامْ!
******
لٰكِنَّنَـاياوَحْيَّ الغَرَامِ للغَرَامْ
لَمْ نَلْتَقِ بَعْدُ
وَجْهَاً لِوَجْهِ،
لَمْ تَنْبُسْ بَنَاتُ شِفَاهِنَا
بالكَلامِ للكَلامْ،
لَمْ تَرْسِمْ شِفَاهُنَا بَعْدُ

قُبْلَةَ اللُقْيَّا علىٰ
كَأسِ المُدَامْ!!
******

كُلُّ الحِكَايةِ يامُنَايَّا
لِقَاءٌ عَالِقٌ
علىٰ أهْدَابِ وَجْديْ
علىٰ أضْغَاثِ وَعْدٍ
مَا تَحَققَّ ،ولااِسْتَكَانْ!
فَمَتىٰ يَحِيْنُ لِقَاءُ فَاتِنَتِي؟
أَمَا يَكْفِيْ الرَّجَاءُ والتَمَنِّي
فَهُبْيْ إلىٰ مَرْسَايِّا هُبْيْ
فإنيْ أُحِبُّك
مِنْ أَوّلِ السَّطْرِ
إلىٰ تَوقِيْعِ قَلْبِيْ
يامِسْكَ حُبِّيْ والخِتَامْ!!.

لأَنْـي أُحبــــُّكِ (أمـــلْ)

لأنْـي أحُبُّكِ .. [أمـلْ]
أحببتُ كُلَّ القُلوبْ
تركتُ   العُيوبْ
طويتُ الخطايا
و وزّعتُ حُبيّ هَدايا
في دروُبِ العُمُرْ ! !
****
لأنْـي أحُبُّكِ .. [أمـلْ]
سامحتُ كُلَّ البَشرْ
حملتُ هواكِ ..
مشاتِلَ عِشقٍ
مقاطعَ شعـرٍ
قناديلَ ضـوءٍ
فــي ليالي السَمَــرْ !
****

لأنْي أحُبُّكِ .. [أمــلْ]
فما عادَ قلبيْ حَجَرْ
أَجَلْ .. غادرتني الجِراحْ
نَسَتْني الهُــــمومْ ،
و أصبحتُ يوماً فَــيومْ
صديقَ الأماني،
أُنْشِدُ أحلى' الأغــاني
لتُشرقَ في القلبِ كُلَّ صباحْ
لأنَّ هواكِ عميقُ الأثرْ
فما عادَ قلبيْ حَجَرْ ،
و كيفَ لهُ أنْ يكونْ
وأنتِ الخُصوبةُ
و فيضُ الندى'
و في واحتي .. أنتِ
هَطْلُ المَطَرْ !
[أملُ .. أملْ]
ما عادَ قلبيْ حَجَرْ
****

فَصُبيْ حَنَانَكِ مِنْ ذي العيونْ
فقدْ ذابَ قلبي وَسْطَ
ذاكَ الحَوَرْ !
و لكنْ رُويداً .. رُويداً ،
و مَهْلاً .. مَهْلْ
فَعيناكِ فاتِكةٌ بالفُؤادْ
و شفتاكِ جَفْنةٌ
مِنْ عَسَلْ !
و رِمشُكِ مِنْ فَرْطِ ذاكَ السَّوادْ
تَرَكْني صَريعاً ، حَليفَ السُّهادْ
[أملٌ .. أملْ]
حَنانيكِ .. لمْ أَعُدْ أحْتمِلْ
فتلكَ المحَاسِنُ ، و تِلكَ الفُتُونْ
آيةٌ في كِتابِ الغَزَلْ !
و مِنْ أجلْ هذا ،
ما عادَ قلبيْ حَجَرْ !
****

لأني أُحِبُّكِ .. فَهاكِ الخَبرْ :
فأنتِ الوسيلةْ
و أقدسُ غايةْ
و أجملُ ما في الهوى'
مِنْ عَطايـــا
فتحتُ لكِ القلبَ وِسْعَ المَدى'
و بينَ الحَنايَا غرستُكِ رَايةْ
فهنا مُقامُكِ و المُستقَرْ
فَأَينَ المَفرْ ؟ !
أملٌ .. أملْ
****
لأنيْ أُحبُّكِ بِكُلِّ الصُوَرْ
أرجوكِ لا تَقتفِيه السَرابْ
و قُولي: ودَاعاً لأَيّ عَذابْ
وَ خليَّ الظنونْ ،
فالحُبُّ في الأَصْلِ : إمّا نكونُ
او لا نكونْ
فباللهِ قُولي، لماذا الحَذرْ؟ !
أملٌ .. أملْ
****

لأنـيْ أُحبُّكِ دَعِينـيْ أقولْ :
تعالَـي نـعيشُ الحياةْ ،
و نـأخُذُ مِنْ كُلِّ وَرْدٍ شَذاه ،
و ننسى' سِنينَ البُعادْ ،
نُحيلُ الغِيابْ
شِراعَ سَفرْ ،
تعالَيَ لـيَّ الآنَ، كـيْ نـحتسـيْ
نَخْبَنَا المُستطابْ
فأنتِ الشَجَرْ،
و لـيْ في الغُصُونِ رحيقٌ مُذابْ ،
و انتِ الثَمرْ ،
و أنتِ أحلى' شَرابْ
(أمَلٌ) .. أمَلْ
تعاليَ نذوبُ في حُبنِّا ،
فنحْنُ على' أيِّ حَالٍ بَشَرْ
****

لأنـيْ أُحُبُّكِ مُنْذُ الأزلْ
فكلُّ الفُصُولِ لديَّ رَبيعْ
فذَاكَ الزمانُ الذي قَدْ مَضى،
و هذا الزمانُ الذي لمْ يَزلْ
رَبيعٌ ربيعْ !
كَبْدرٍ تَخَفّىٰ ، ثُمَّ ظَهرْ !
أملٌ .. املْ
****
لأنـيْ أُحُبُّكِ ..
فهٰذهِ أنتِ
و هذا أنـا
رَبيعانِ ، وإنْ كُنتُ وُحدِي
في خريفِ العُمُرْ !!
فهيَّا بِنا أَ يٰهذا المسا
نَجُوبُ الفَضا ،
و نحكي لأهْلِ الـهَوى'
قِصةَ حُبٍّ يَرتَجيها الجَميعْ ،
حِكايةَ عِشقٍ تَصطفيـها

العِبَرْ
أملٌ .. أملْ
****
لأنـيْ أُحُبُّكِ ، أقولْ :
تعالَيَ نُرافِقُ كُلَّ النُجُومْ ،
نمتطيـها السُّــدومْ
و لا نَختفي عَنْ عُيون
القَمرْ !
فَذاكَ قَمرْ
وأنتِ قَمرْ !
و أنتِ المصيرُ ، أنتِ النصيبُ
و أنتِ القَدَرْ !
أمَلٌ أمَلْ
****

(أَحَدٌ أَحَدْ):

أَحَدٌ أحدْ،
يامَوعِدَ المُشتاقِ للمُشتاقْ
يايومَ التَلاقْ،
ياذاكَ الـهَوَىٰ المَسْكُوبَ مِنْ عينيّ الحَبيْبِ
مِنْ شفتيِّه
مِنْ خفْقهِ الدَفَّاقْ
مِنْ كُلِّ الجَسَدْ،
حِيْنَ اِلتقينافي مساءٍ حالِمٍ
ذاتَ(أَحَدْ)
ذُبْنَامِنَ الأشواقْ،
نفْسينَانسيننَا
فارتوينَا،وانتشينَا
وأصبحَ الرٌّوحانِ فِيْنَا:
رٌّوحاً واحداً
لمّااحتوانا الحُبُّ،

والقَلْبَانِ قَدْكانا مَدَد
كُنَامَدَدّْ
كُلُّ مافِينَامددّْ:
نبْضُ قلبيْنَا،
همْسُ شفاهِنا
مِنَ الأحداقِ يأَتينا،
يُغرِقُنَا،
يْذيبُ العِشْقَ فِينَا
بحُبٍّ لايُحدّ،
مَددٌ مددّْ
إلى الأعماقِ يأخذُنا،
وأمواجٌ تُأَرجحُنا،
تَمضيْ بِنااللحظاتُ والأنفاسُ
جَزْراً،ثُمَّ مَدْ
تُبارِكُ ساعةَ اللُقيا،
ونُوعِدُ بعْضَنَا بعْضَا
بأنْ نَبقىٰ حبيبَيِّنِ وفيِّنِ

إلى يومِ الأَبَدّْ!
ياكُلَّ أيامي،وأحلاميْ
ياحِضْنَ الأمانيْ،
ياعُمريَّ الآتيْ
ياعِيْدَ ميلادي،
يايومَ(الأحدْ)
أنتَ يوميْ،
أنتَ أمسيْ،
وأنتَ كُلُّ غدْ
ياليتها الأقدارُ والأعمارُ
تُبقينامدىٰ الأيامِ في
يومِ (الأحدْ)!
حتىّ الرَحيلُ إنْ أتانا
أرجوهُ أنْ يأتينا في ذاتِ(،أحدْ)!
مددٌ،مددٌّ،
أحدٌ أحدْ!!!

الفهرس